

عمارة الرومانيسك في إيطاليا

Romanesque Architecture in Italy

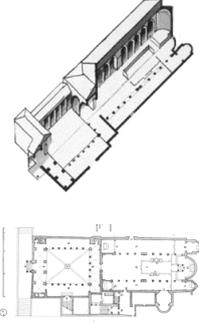
تتميز إيطاليا بين بلاد أوروبا بأنها كانت موطن العمارة الرومانية والعمارة البيزنطية وبالتالي فإن بقايا هذه العمارة كانت ماثلة للعيان في القرون الوسطى في كثير من الأماكن وكثيرا ما كانت المباني القديمة لا زالت مستخدمة. فكان من الطبيعي أن تؤثر هذه العمارة بشكل واضح على الكنائس في عمارة الرومانيسك في إيطاليا. ظهر هذا التأثير من خلال الأفكار التصميمية ونماذج البناء المستخدمة وكذلك في العناصر المعمارية والعناصر الزخرفية. وهو ما انعكس من خلال اعتماد التصميم البازيليكالي والتمسك بالأسقف الخشبية الجملمونية المرئية من الداخل إضافة إلى استمرار انعكاس هذا التصميم على الواجهات الخارجية، وبناء أبراج مستقلة عن المبنى، كما تم هنا استخدام التصميم المركزي في بناء مبان مستقلة مخصصة للمعموديات .Baptistry

ولكن تقسيم إيطاليا إلى مقاطعات مستقلة يحكمها ملوك ونبلاء مختلفون، إضافة إلى الامتداد الجغرافي ومواد البناء المتوفرة والمناخ المختلف من منطقة إلى أخرى أدت جميعها إلى ظهور تباين في العمارة بين هذه المناطق. حيث تشكل كاتدرائيات وكنائس شمال إيطاليا في كل من بارما وبافيا ومودينا وميلانو مجموعة خاصة إضافة إلى كنائس روما ومباني التوسكانا في كل من بيزا وفلورنس ولوكا، التي تختلف بدورها عن مباني الجنوب في باري، بينما يظهر تأثير العمارة الإسلامية في أقصى الجنوب وفي جزيرة صقلية.

1. عمارة الرومانيسك في وسط إيطاليا

لم يذهب الإيطاليون في وسط إيطاليا بعيدا في إدخال طرق جديدة في أسلوب تصميم وإنشاء مبانيهم، فبقيت عمارتهم خاضعة لمعايير وقيم العمارة الكلاسيكية، كما أنهم فضلوا إبراز النواحي الجمالية والفنية في المباني، من خلال الاهتمام بالواجهات.

تم في روما التي تشكل قلب المسيحية في الغرب ومركز البابوية بناء عدة كنائس في هذه الفترة مطابقة في تصميمها لكنائس فجر المسيحية بهدف إحيائها، كما في كنيسة سانتا ماريا ان كوسميدين Santa Maria in Cosmedin, Rome في القرن 12 م وكنيسة سان كليمينتي San Clemente al Laterano, Rome التي جرت إعادة بنائها ما بين 1108-1128 م فوق كنيسة من القرن السادس الميلادي.



كنيسة سان كليمنتيني في روما

كنيسة سانتا ماريا ان كوسميدين في روما

تتميز الكنيستان ببنية بازيليكالية مكونة من ثلاثة مجازات مع تناوب للدعامات والأعمدة في الرواق الفاصل وتنتهي المجازات الثلاث من جهة الشرق بمحاريب أكبرها هو المحراب المركزي. سقف المبنى جملوني ذو بنية خشبية مرئية من الداخل. ويلحق بالمبنيين من جهة الغرب رواق أمامي وفناء. مادة البناء الرئيسية هي القرميد مع أعمدة وتيجان رخامية معادة الاستعمال وأرضية المبنيين من الرخام المشقف.

1.1. عمارة الرومانيسك في منطقة التوسكانا

يطلق على عمارة مقاطعة التوسكانا في هذه الفترة عمارة ما قبل عصر النهضة Proto-Renaissance وهي تستمر وصولاً إلى عصر النهضة دون حضور قوي للعمارة الغوطية.

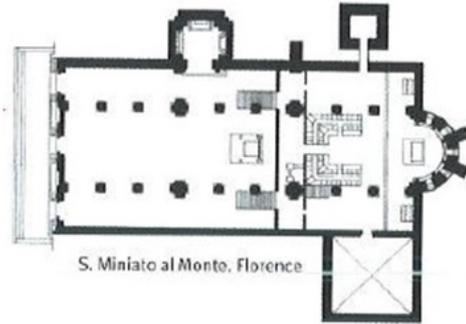
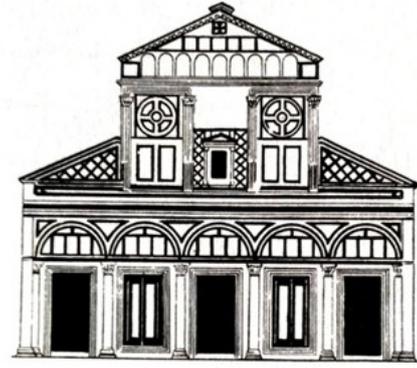
تتميز عمارة هذه المنطقة باستخدام القرميد كمادة بناء رئيسة مع إكساء الجدران الخارجية والداخلية بالرخام بتشكيلات هندسية مميزة وكانت الأخشاب العنصر الرئيس في إنشاء أسقف الكنائس. ويظهر انعكاس بنية البازيليكا المتدرجة في الواجهات الخارجية التي يعتمد في تشكيلها على الأروقة الظاهرية blind arcade إضافة إلى الأروقة الصغيرة dwarf gallery وخاصة في الواجهة الأمامية. أما برج الكنيسة campanile فهو غالباً برج مستقل مربع الشكل ذو موقع مختلف من مبنى إلى آخر.

1.1.1. كنيسة سان مينيأتو ال مونتي في فلورنس - San Miniato al Monte, Florence

بنيت هذه الكنيسة ما بين 1062-1090م (وبعدها). تصميمها متأثر بالكنائس المبكرة ذات المسقط البازيليكالي البسيط فهي مكونة من مجاز مركزي ومجازين جانبيين يفصل بينها رواق مكون من تناوب الدعامات والأعمدة التي تحمل أقواساً نصف دائرية. ينتهي المحور الطولي للكنيسة بمحراب واحد في جهة الشرق ويتقدمه فراغ مرتلين choir ذو منسوب مرتفع تقوم تحته كنيسة سفلية crypt تظهر واجهتها على شكل جدار فاصل ضمن الكنيسة.

البازيليكا مسقوفة بجمالون خشبي تظهر بنيته الإنشائية من الداخل. مادة البناء الأساسية هي القرميد ولكن تم إكساء قسم كبير من السطوح الجدارية بالرخام على شكل إطارات هندسية وضمنها بعض الزخارف البسيطة، إضافة إلى الأرضية الرخامية - رخام مشقف. وفي الشرق تغطي نصف قبة المحراب لوحة موزاييك (1297 م).

مقطع البازيليكا المتدرج ينعكس على تصميم الواجهة الرئيسية من الغرب. الواجهة تتألف من جزأين: القسم السفلي مكون من خمسة أقواس نصف دائرية محمولة على أنصاف أعمدة كورنثية أي أنه لدينا رواق ظاهري blind arcade تنفتح ضمنه بوابة مركزية واثنتان جانبيتان. القسم العلوي من الواجهة يبرز امتداد المجاز المركزي نحو الأعلى. التشكيل يعتمد هنا على أربعة أنصاف دعائم pilaster كورنثية الشكل تحمل الجبهة المثلثة.



كنيسة سان مينيأتو ال مونتي في فلورنس: واجهة غربية - مسقط - المجاز المركزي

الواجهة بكاملها ذات إكساء رخامي تعتمد على رخام كارارا الأبيض Carrara marble مع تقسيم السطوح إلى تشكيلات هندسية بواسطة إطارات من الرخام الأخضر الغامق - التقسيمات الهندسية لا تتواكب مع الخطوط الإنشائية أي أنها مجرد زخرفة.

يلحق بالكنيسة برج أجراس مستقل مربع الشكل يقع شمال المبنى لم يكتمل إنشاؤه حتى عام 1499 م ولكنه تهدم وأعيد بناؤه عام 1523 م.

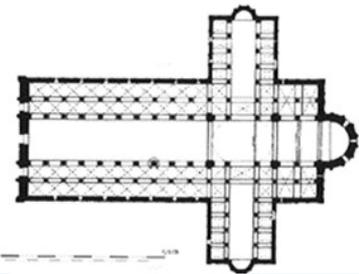
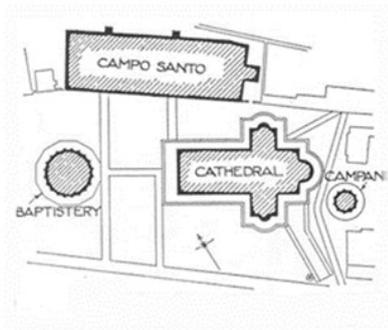
2.1.1. كاتدرائية بيزا - Pisa Cathedral

كاتدرائية بيزا Cathedral Santa Maria Assunta, Pisa هي جزء من مجمع مكون من مبنى الكاتدرائية وبرج مستقل campanile - المعروف ببرج بيزا المائل - ومبنى المعمودية baptistery، أضيف إليها لاحقا مقبرة campo santo. بدء البناء كان عام 1063 م واستمر العمل إلى القرن 14 م حتى أخذ المجمع شكله النهائي.

مبنى الكاتدرائية

مسقط الكنيسة على شكل صليب لاتيني وهي عبارة عن بازليكا مكونة من 5 مجازات: مجاز مركزي ومجازين جانبيين من كل جهة يعلوهما رواق gallery. يقطعها مجاز معترض transept مكون من 3 مجازات مع أروقة جانبية علوية gallery. أي كأن المبنى ناتج عن ارتباط ثلاث كنائس بازليكية، ترتفع في مكان تقاطعها قبة crossing dome. وبالتالي للمبنى ثلاثة محاريب، الأول يقع في الشرق في نهاية المحور الطولي واثنان يقعان في نهايتي المجاز المعترض.

الأروقة الفاصلة بين المجازات مكونة من أعمدة ذات تيجان كورينثية تحمل أقواسا نصف دائرية يعلو كل منها في منسوب الطابق العلوي دعامات (تتناوب فيها صفوف الحجارة) تحمل قوسا نصف دائري مقسم بواسطة عمود مركزي إلى قوسين أصغر.



كاتدرائية بيزا: موقع - عام مسقط - المجاز المركزي - واجهة جنوبية وغربية

اللافت أن سطوح الجدران تحمل إكساء من الرخام الأبيض تتخلله أشرطة أفقية من الرخام الرمادي. المجازات الجانبية مسقوفة في الطابق الأرضي بقبوات متصالبة بينما ينتهي المجاز المركزي المرتفع والمجازات الجانبية في الطابق العلوي بأسقف خشبية جملونية يغطيها من الداخل سقف مستعار (القرن 17 م).

بنية البازيليك تنعكس على الواجهات الخارجية وأكثرها تميزا الواجهة الغربية، التي تبدأ بقسم سفلي عبارة عن رواق ظاهري blind arcade مكون من 7 أقواس نصف دائرية محمولة على أنصاف أعمدة كورينثية تنفتح ضمنها بوابة مركزية واثنان جانبيتان. يعلوها رواق من الأعمدة dwarf gallery والأقواس نصف الدائرية الصغيرة تكمل مستطيل الواجهة وصولا إلى بداية السقف المائل للمجازات الجانبية. يستمر هذا التشكيل في القسم العلوي من الواجهة المرتبط بالمجاز المركزي الأكثر ارتفاعا وهو يقسم إلى ثلاثة أروقة ذات أقواس نصف الدائرية، أعلاها يشكل الواجهة المثلثة.

هذا التشكيل باستخدام الأروقة يعطي الواجهة عمقا وحيوية نتيجة الظلال التي ترممها وتمنح الجدران الثخينة والمصمتة خفة ورشاقة. يغطي الجدران المبنية من القرميد إكساء برخام كارارا الأبيض تتخلله أشرطة أفقية من الرخام الرمادي، إضافة إلى حليات تزيينية ذات شكل معين. أما السطح الخارجي للأروقة فهو مساحة زخرفية منفذة بطريقة الرخام المشقف.

تقسيم الواجهة الأفقي يستمر في الواجهات الجانبية والخلفية ولكن باستخدام الأروقة الظاهرية وليس الحقيقية في القسم العلوي، ما يعطي المبنى وحدة في التشكيل مع إبراز أهمية واجهة المدخل وكذلك الواجهة الخلفية حيث ينتهي المحراب الشرقي الكبير من الأعلى بصفين من الأروقة الصغيرة dwarf gallery.

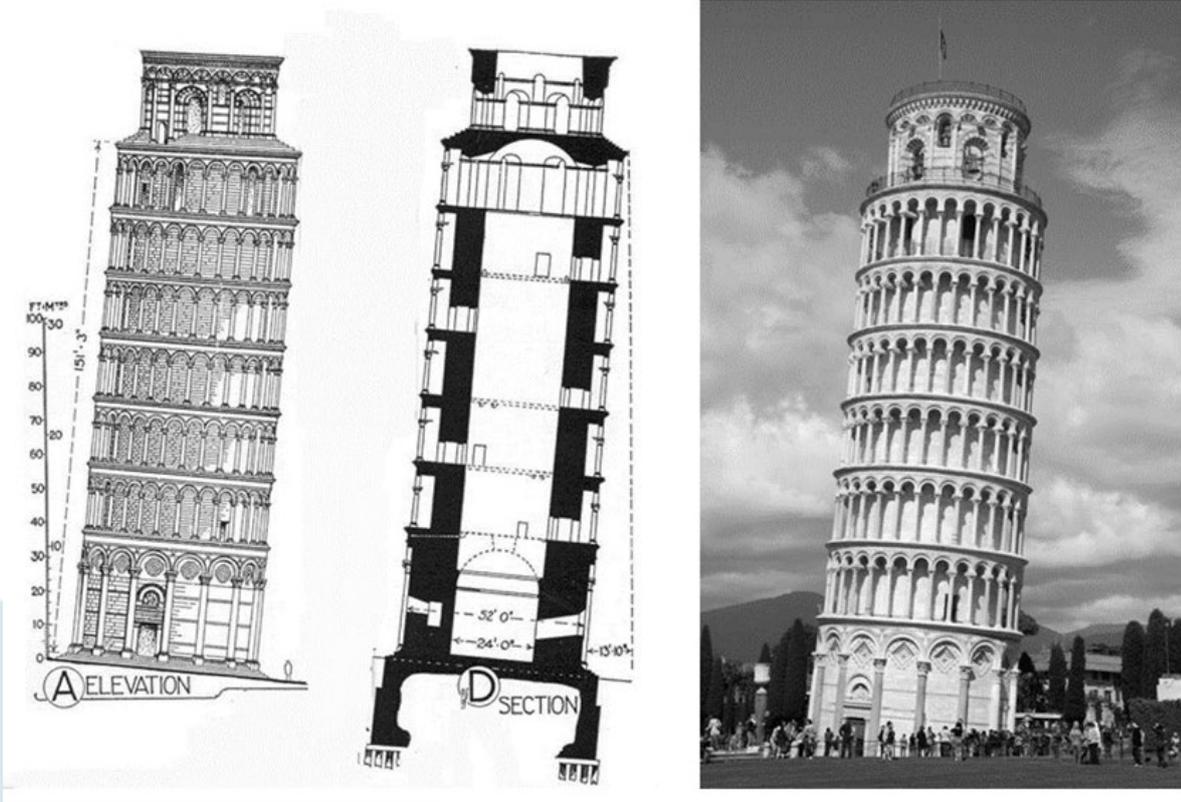
برج بيزا المائل - Leaning Tower of Pisa

يلحق بالكنيسة من جهة الشرق برج مستقل campanile، بديء بنيائه عام 1173 م.

أول ما يميز هذا البرج هو شكله الأسطواني، فمعظم أبراج الكنائس في إيطاليا هي أبراج مربعة. مسقط البرج دائري مفرغ من الداخل. الدرج الحلزوني يقع ضمن جدار البرج الثخين. البرج مقسم من الخارج إلى سبع طبقات، أضيف إليها طبقة ثامنة أصغر لاحقا. الطبقة السفلية التي تضم المدخل تشكل قاعدة البرج وهي أكثر ارتفاعا من الباقي، واجهتها المصمتة مقسمة بواسطة رواق ظاهري blind arcade، كما في مبنى الكنيسة ويضم نفس الحليات ذات الشكل المعين. تعلوها ست طبقات متساوية ومتماثلة، تقل فيها ثخانة الجدران لتفسح المجال لوجود أروقة محيطية. أي أن هناك ربط في حل الواجهات مع المبنى الرئيس.

عندما وصل البناء إلى الطبقة الثالثة عام 1185 م بدأ البرج يميل باتجاه الجنوب الشرقي بسبب تأثر التربة الغضارية والرملية نتيجة تطبيق الحمولات. أدى ذلك إلى توقف العمل لمدة 100 عام وعندما تمت متابعة العمل بنيت الطبقات الأربعة الباقية بدرجة ميل أقل من التي وصل إليها البرج لتحقيق التوازن وجعلت للطبقة السابعة سقف على شكل قبة مسطحة. ثم

توقف العمل مرة أخرى إلى أن اكتمل عام 1372 م ببناء الطبقة الأخيرة التي تضم الأجراس. (الارتفاع الكلي 55 م - القطر 12 م - الانزياح 3.9 م - درجة الميل 4 درجات) البرج مبني بالكامل من رخام كارارا الأبيض.



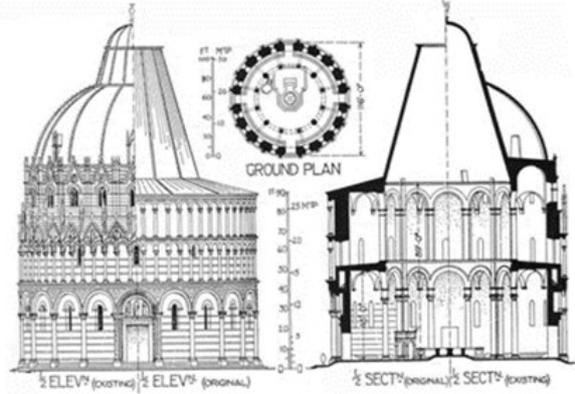
برج بيزا المائل: واجهة - مقطع

معمودية القديس يوحنا في بيزا Batory of St. John, Pisa

تتميز إيطاليا عن غيرها ببناء مبان مستقلة للمعمودية ومنها كنيسة المعمودية في بيزا، التي تعد الأكبر في العالم وغالبا ما كان يتم اختيار التصميم المركزي لهذا النوع من المباني.

يقع المبنى على محور كاتدرائية بيزا بحيث يتقابل المدخلان الرئيسان. بدء البناء كان عام 1153 م وهو عبارة كتلة أسطوانية تغطيها قبة. تم تصميم المبنى من الخارج بحيث ينسجم مع مبنى الكاتدرائية، أي أن له نفس الرواق الظاهري المكون من أنصاف أعمدة تحمل أقواسا نصف دائرية ليعلوها رواق محيط من الأعمدة والأقواس الصغيرة. ولكن نقص التمويل أدى إلى توقف البناء فلم يكتمل من الخارج إلا حوالي 1284 م وبالتالي تم تنفيذ القسم العلوي من الواجهة مع القبة وفق طراز العمارة الغوطية.

يضم المبنى من الداخل رواقا دائريا مكونا من طابقين تعلوه القبة. الرواق يتألف في الطابق الأرضي من أربع دعائم وبين كل اثنين منهما عمودان يحملان أقواسا نصف الدائرية، بينما يتكون الطابق العلوي من 12 دعامة مبنية بتناوب الرخام الأبيض والرمادي. يتوسط المبنى جرن معمودية مثنى الشكل.



معمودية القديس يوحنا في بيزا: الفراغ المركزي مع القبة - مقطع - مسقط
واجهة تظهر الحل الأول والحل المنفذ - واجهة شرقية

أثرت هذه المباني الهامة على عمارة الرومانيسك في منطقة التوسكانا عموما وخاصة فيما يتعلق بتشكيل الواجهات باستخدام الرخام الملون والأروقة المتكررة في الواجهة الرئيسية ومن المباني المشابهة كاتدرائية سان مارتنو في لوكا San Martino Cathedral, Lucca (القرن 12م) وكاتدرائية سان زينو في بيستويا San Zeno Cathedral, Pestoia (القرن 12-13م).

2. عمارة الرومانيسك في جنوب إيطاليا وجزيرة صقلية

تأثرت عمارة جنوب إيطاليا وجزيرة صقلية بالعمارة البيزنطية وبالعمارة الإسلامية نتيجة سيطرة المسلمين على الجزيرة في زمن الأغلبية والفاطميين (ما بين القرن 9-11 م).

تعرف هذه العمارة التي نشأت في زمن سيطرة الملوك النورمانديين على منطقة أبوليا جنوب إيطاليا وعلى جزيرة صقلية بمصطلح خاص بها norman-arabic-bzantine Style كونها تجمع بين خصائص الطرز الثلاث. ويبرز تأثير عمارة النورماندي التي بدأت في فرنسا - في الواجهة الغربية للكنائس التي تتميز بوجود برجين ضخمين بينهما مدخل الكنيسة twin tower façade. أما التأثير البيزنطي فيظهر عبر اعتماد التصميم البازيليكالي ومن خلال العمارة الحجرية المتقنة والأسقف الخشبية الجملونية إضافة إلى استخدام الفسيفساء الزجاجية المذهبة لإكساء الجدران من الداخل، في حين يبرز تأثير العمارة الإسلامية باستخدام الأقواس المدببة والمتقاطعة والزخارف الرخامية والحجرية الملونة في تشكيل الواجهات الداخلية والخارجية والأرضيات إضافة إلى استخدام القباب والمقرنصات في بناء القصور.

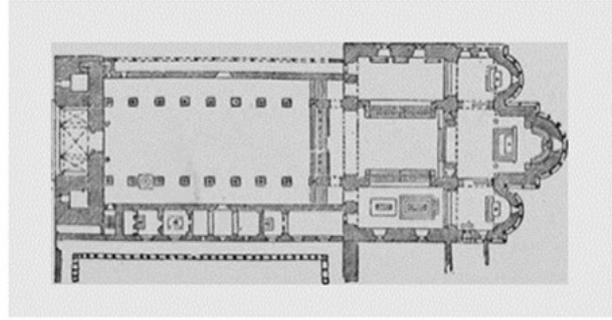
كما انعكس المناخ المتوسطي المائل إلى الحار صيفا السائد في هذه المنطقة الجنوبية على العمارة مما أدى إلى انتشار الأسقف الجملونية ذات الميل الخفيف إضافة إلى الأسقف المستوية.

تعد من الأمثلة على هذه العمارة كنيسة القديس نقولا في باري Basilica San Nicola, Bari وكتدرائية القديس نقولا في تراني San Nicola Cathedral, Trani. إضافة إلى ميان هامة في جزيرة صقلية منها كاتدرائية سيفالو Cefalú Cathedral وكتدرائية مونريالي Monreale Cathedral وقصر لا سيزا La Siza, Palermo وقصر القبة La Cuba الواقعان غرب باليرمو التي ساهم البناؤون العرب في بنائها.

1.2. كاتدرائية مونريالي - Monreale Cathedral

أنشئ المبنى المعروف بكتدرائية مونريالي Cathedral of Santa Maria Nuova, Monreale الواقعة في شمال جزيرة صقلية ما بين 1172-1176 م من قبل الملك وليم الثاني ملك صقلية.

يتم الدخول إلى المبنى المنشأ من الحجر الكلسي من جهة الغرب عبر بوابة غائرة تتوسط برجين مربعين بسيطين. يظهر تأثير العمارة الإسلامية في استخدام الأقواس المتقاطعة فوق البوابة. المسقط ذو تصميم بازيليكالي مكون من ثلاثة مجازات: مجاز مركزي ومجازين جانبيين يفصل بينهما رواق من الأعمدة والأقواس مدببة المتطاولة التي تشبه الأقواس الفاطمية. القسم السفلي من الجدران ذو إكساء رخامي ينتهي بصف من أزهار الزنبق (تأثير عمارة إسلامية) يعلوها لوحات من الفسيفساء ذات خلفية ذهبية بمواضيع مختلفة تغطي أيضا كامل الجدران التي تعلو الأورقة (تأثير بيزنطي) - كما تلفت النظر أرضية الكنيسة المنفذة من الرخام المشقف (تأثير عمارة إسلامية).



كاتدرائية مونريالي: واجهة شرقية وغربية - مسقط - المجاز المركزي

أما في جهة الشرق فيلي المجاز المعترض ثلاثة محاريب تتميز بإكسائها من الداخل بفسيفساء ذات خلفية ذهبية بمواضيع كنسية، بينما تغطيها من الخارج مجموعة من الأقواس المتقاطعة المنفذة على شكل أشرطة زخرفية مكونة من حجارة ملونة صغيرة (أسود - أصفر - أبيض) مع وجود حلقات دائرية مختلفة ضمن السطوح.

ألحق بالكنيسة دير لم يبق منه اليوم إلا فناء الدير cloister المحاط بالأروقة ذات أعمدة صغيرة مضاعفة لها أشكال متعددة تحمل أقواسا مدببة ومتطاولة (تشبه الأقواس الفاطمية).

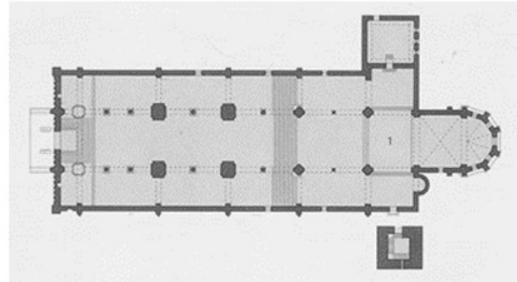
3. عمارة الرومانيسك في شمال إيطاليا

بدأت المدن تزدهر في هذه الفترة وتتنافس فيما بينها ورغبت بإظهار غناها من خلال بناء كاتدرائيات ضخمة مثل كاتدرائية مودينا وبارما وبافيا وفيرونا وكنائس وأديرة متعددة.

حملت عمارة الرومانيسك في شمال إيطاليا ميزات خاصة بها نسبت إلى المنطقة التي انتشرت فيها فعرفت بالطراز اللومباردي Lombard Style نسبة إلى منطقة لومبارديا. تأثرت عمارة هذه المنطقة بالمناطق القريبة المجاورة مثل جنوب ألمانيا وغرب فرنسا وأثرت بها. ويظهر ذلك عبر استخدام التصميم البازيليكي مع المجاز المعترض في المسقط ومن خلال التغطية بالقبوات بدلا من الأسقف الخشبية المنتشرة في باقي إيطاليا مع وجود أبراج مستقلة وإبقاء الواجهة الغربية خالية من الأبراج وإدخال عناصر مميزة عليها مثل الأروقة الظاهرية blind arcade والأروقة الصغيرة dwarf gallery، كما في كنائس ألمانيا، إضافة إلى المداخل الثلاث، كما في فرنسا. وتتميز المنطقة بالبناء بالقرميد بشكل أساسي مع استخدام الحجر في بعض الواجهات الرئيسة.

1.3. كنيسة القديس زينون في فيرونا - San Zeno, Verona

بنيت كنيسة القديس زينون ككنيسة لدير قرب مدينة فيرونا ما بين نهاية القرن 11م وعام 1135 م. أضيف إليها من جهة الجنوب برج مستقل انتهى بناؤه عام 1178 م.



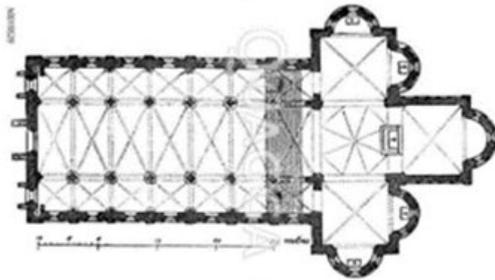
كنيسة القديس زينون في فيرونا: المجاز المركزي - مسقط - واجهة غربية

وتعد الواجهة الغربية للكنيسة ذات أهمية في عمارة الرومانيسك، فهي تظهر بنية البازيليك المتدرجة الموجودة خلفها ويتم التركيز على هذه البنية من خلال دعامات شاقولية بارزة. تشكيل الواجهة يتم من خلال عناصر جدارية شاقولية قليلة البروز lesene تربط بينها في الأعلى تحت السقف المائل أفاريز ذات أقواس نصف دائرية round arch frieze. يتخلل الواجهة على منسوب يعلو البوابة رواق صغير dwarf gallery، (النافذة الدائرية أضيفت في نهاية القرن 12م).

للكنيسة بوابة واحدة مركزية تعلوها مظلة نصف دائرية مع جبهة مثلثة محمولة على أعمدة وتماثيل أسود. تشتهر هذه الواجهة بمنحوتاتها النافرة. الكنيسة من الداخل عبارة عن بازيليك ذات ثلاثة مجازات تفصل بينها أروقة تتناوب فيما الدعائم والأعمدة. الأسقف كانت أسقف جملونية بسيطة. في جهة الشرق يرتفع منسوب فراغ المرتلين choir عن منسوب الكنيسة (كما الكنائس الألمانية) لوجود كنيسة سفلية crypt تحتها.

2.3. كاتدرائية ومعمودية بارما - Parma Cathedral and Baptistery

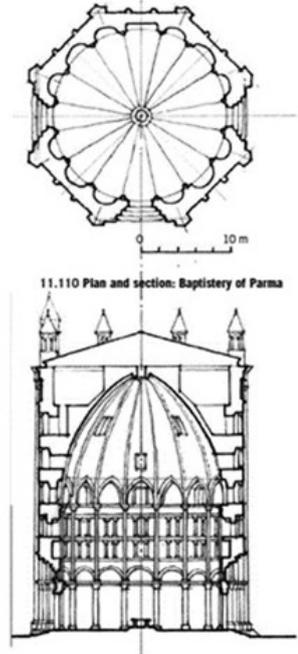
بدأ بناء الكاتدرائية عام 1074 م. مسقط المبني على شكل صليب لاتيني مكون من بازيليك ذات مجاز مركزي واثنين جانبيين مقسمين إلى طابقين يقطعها في جهة الشرق مجاز معترض. جميع المجازات كانت مسقوفة بقبوات متصالبة وترتفع فوق منطقة التقاطع قبة crossing dome تقوم على رقبة مثمثة.



كاتدرائية بارما: مسقط - واجهة غربية وشرقية

تشكيل الواجهة الغربية يعتمد على كونها واجهة حجرية ذات جبهة مثلثة واحدة تمتد لتشمل المجازين الجانبيين (واجهة ظاهرية غير متدرجة)، وهي مقسومة إلى ثلاثة مناسيب يضم كل منها رواق صغير dwarf gallery، أعلاها يكرر ميل الواجهة ويبرز الجبهة المثلثة. للكنيسة ثلاث بوابات تؤدي إلى المجازات الثلاث ويتم إبراز البوابة الوسطى منها عبر مظلة نصف دائرية ترتكز على أعمدة تحملها تماثيل أسود، تعلوها مظلة أخرى ومن ثم نافذة كبيرة محورية. برج الكنيسة يرتبط بالزاوية الجنوبية الغربية للمبنى ويبرز عنها، وهو برج مربع مرتفع مشيد من القرميد وهو مقسم إلى أربع طبقات تفصل بينها أفاريز.

أما مبنى المعمودية المستقل الواقع جنوب ساحة الكاتدرائية فتم بناؤه بين عامي 1196-1270 م. وهو يتميز بكتلته الضخمة ذات التصميم المركزي، الذي يعتمد الشكل المثلث المقسم من الخارج إلى قاعدة مرتفعة تضم المدخل المتدرج وتعلوها أربع طبقات عبارة عن أروقة ذات أعمدة وسواكف أفقية فقط. أما الطبقة الأخيرة فهي على شكل رواق ظاهري. يقابل ذلك من الداخل 16 عموداً تحمل أروقة ومن ثم قبة مضلعة مع اهتمام كبير بالسطوح المغطاة بلوحات مميزة تعود إلى فترة الغوطية.



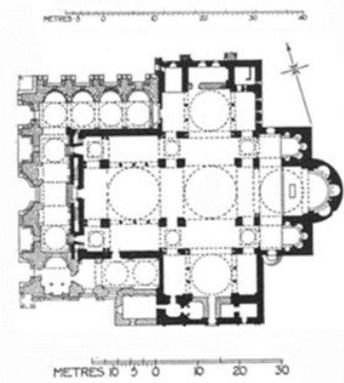
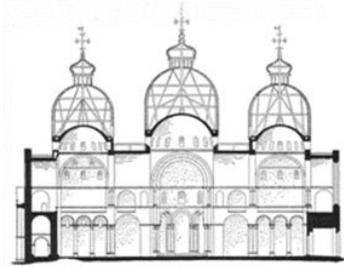
معمودية بارما: مسقط - مقطع - الفراغ المركزي - واجهة

4. عمارة الرومانيسك في شمال إيطاليا - حالات خاصة - الكنائس المسقوفة بالقباب

1.4. كاتدرائية سان ماركو في البندقية - San Marco Cathedral, Venice

أنشئت كاتدرائية القديس مرقس في البندقية بين عامي 1063-1094 م وهي تنفرد بين الكنائس الإيطالية باقتباسها المباشر من العمارة البيزنطية. مسقط الكاتدرائية على شكل صليب إغريقي (غير منتظم تماما) وهو عبارة عن تقاطع مسقطين بازيليكين كل منهما مكون من ثلاثة مجازات. تم التأكيد على شكل الصليب من خلال تغطية المجازين المركزيين المتقاطعين بخمس قباب أكبرها فوق منطقة التقاطع، القباب نصف دائرية تستند إلى أقواس وقبوات أسطوانية محمولة على دعائم ضخمة piers ويتم نقل الحمولات في الزوايا بواسطة مثلثات كروية pendentif. تمت زيادة ارتفاع هذه القباب لاحقا من خلال تغطيتها بقباب خشبية مما جعلها مرئية من الساحة. إكساء الكنيسة من الداخل يتبع التقاليد البيزنطية من حيث استخدام الرخام المجذع في الأجزاء السفلية من الجدران والفسيفساء ذات الخلفية الذهبية في الأقسام العلوية وضمن القباب والقبوات.¹

تعود أهمية كاتدرائية سان ماركو في البندقية بأنه كان لها تأثير على عمارة الكنائس جنوب غرب فرنسا في منطقة أكيانيا.



كاتدرائية سان ماركو في البندقية: مقطع - مسقط - التغطية بالقباب - المجاز المركزي

¹ أضيف إلى المبنى رواق أمامي في القرن 12 م بتشكيلات غوطية تعطي الواجهة الأمامية طابعها المميز. برج الكنيسة مستقل يقع ضمن الساحة تم بناؤه بين القرن 16-10 م.